شعر

مختار سيّد صالح

هُو الآنَ يعبرُ مُنحَدَراتِ الأغاني

الفائز بالمركز الأول في مسابقة سعاد الصباح للابداع الأدبي والفكري 2017

مسابقة الدكتورة سعاد الصباح للإبداع الفكري والأدبي 2016 – 2017

هُو الآنَ
يعبرُ مُنحَدَراتِ الأغاني

(مجموعة شعرية)

مختار سيّد صالح

دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع

2017

الناشر:
دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع
ص.ب: 27280 - الصفاة
الرمز البريدي: 13133

الترقيم الدولي I.S.B.N:
978-99906-2-078-8

متابعة وتنسيق
- عايد العنزي
- سحر حلمي

تصميم وإخراج وتنفيذ
نايف بن شكر

مراجعة وتدقيق
وائل أحمد حمزة

إدارة التحرير
علي المسعودي

المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول
في مسابقة د. سعاد محمد الصباح
للإبداع الفكري والأدبي 2016 - 2017

تقديم..

بقلم: سعاد محمد الصباح

منذ ربع قرن أو نيف لاحظت أن أبواب النشر تكاد تكون مغلقة أو هي مواربة في أحسن حالاتها، أمام مواهب الإبداع الكامنة في صدور الجيل العربي الجديد، فقلّما تجد هذه المواهب مكانها تحت شمس الكلمة المنشورة، فكان قراري باستحداث جوائز الشيخ عبدالله مبارك الصباح للإبداع العلمي، وجوائز سعاد الصباح للإبداع الفكري والأدبي، ومع تجدد المسابقة سنوياً لاحظنا أنها أصبحت بوابة أمام عشرات المبدعين في العلوم والآداب والفكر والفنون.. إذ نالت الأعمال الفائزة ما تستحق من اهتمام بالنشر ومن تكريم مادّي كان حافزاً لجيلنا الجديد على الإسهام في مسابقات الإبداع العربي.

لقد تم تحديد شروط المساهمة بعروبة البحث، وفاء للغة العربية وإخلاصاً لإنجازاتها وريادتها، دون النظر إلى الهوية الجغرافية، لأن الجوائز خصصت للإبداع العربي ولم يدخل، ولن يدخل في اعتبارها، الدولة التي ينتمي إليها المبدع.

ولدت المسابقة عربية وتبقى عربية، تتبدل فيها الموضوعات المقترحة، كعناوين للمساهمات، ويتغير أحياناً شرط السن باعتبار أن هذه المسابقة تهدف إلى تشجيع المواهب التي قلّما تتاح لها فرص البروز التي تستحق.

إن تشجيع الجيل الجديد هو هدفنا لذلك لا بد من أخذ عمر المساهم والمساهمة بالاعتبار، وإلا فاز الفرسان المبرزون بها كل عام.

إن دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع تفتح الباب أمام المواهب العربية الطالعة سنوياً، معلنة عن مسابقاتها في الصحف والمجلات، مستقبلة المساهمات منذ الإعلان عنها. وتقدم الدار جوائز لكل مسابقة مع احتفاظها بحق طبع وتوزيع الأعمال الأولى ولمرة واحدة فقط، خلال ثلاث سنوات من تاريخ فوز المبدع بجائزته، وبشرط أن تنشر الأعمال الفائزة خلال عام من تاريخ الإعلان عن أصحابها وإلا كان من حق الفائز طباعتها.

تظل هذه المسابقة، حتى اليوم، متميّزة في اختيارها عطاء الجيل الجديد منبراً للمنافسة النبيلة في ميدان الكلمة العربية. ومن هذا المنطلق يصدر هذا الكتاب، تأكيداً لالتزامنا بنشر الأعمال الأولى، مفسحين الطريق أمام الأسماء الجديدة لتأخذ موقعها الذي تستحق في مسيرة النشر العربي الهادف لخير الأمة ولفلاحها ولتقدمّها المأمول..

الكويت - أكتوبر 2017

كُتِبَتْ هذهِ القصائدُ بينَ عامَي

2016 - 2011

ورقةٌ مِنْ يوميَّاتِ لاجئٍ في الرِّيحِ

وحدي، ومِـــنْ مَنفى أَفِـــرُّ لِثَانِ
لا أرضَ لي في مُعْجَـــمِ البُلـــدانِ!

مُذْ أنْ تواطـــأتِ الجِهاتُ ورِحْلَتي
قَلَـــقٌ، وعنـــواني بـــلا عنـــوانِ

فالرَّمـــلُ يَمْدَحُني لَعَـــلِّيَ أبتَغي
جُدُرَ الـــمَدى لا مِديـــةَ الجُدرانِ

والبحـــرُ يُشْرِبني حكايـــةَ جَدَّةٍ
لِـــحَفيدِها عَنْ لعنـــةِ القُبطانِ

عَنْ لَحْـــمِ أطفالي الـــذي أَوْلَمْتُهُ
للصُّلْـــحِ بـــينَ القِـــرْشِ والحيتانِ

هرباً مِنَ الموتِ الأكيـــدِ بأرضِهِمْ
خلَّفْتُهُـــمْ جُثَثـــاً على الشُّـــطآنِ!

*

أَخَــوَيَّ في الأهــوالِ.. كُلُّ تجارِبي
لَــمْ تَقْتَرِحْنــي بَسْــمَةً.. فَخُذاني

أحتــاجُ أنْ أبكي على مــا فاتَني
مِــنْ أنْ أُقَلِّــدَ حِكْمَــةَ الغِربانِ

أحتــاجُ أنكيــدو جديــداً عَلَّني
إذْ ألتقــي بحقيقتــي ألقــاني

أحتاجُ مــا أحتاجُ فِكــرةَ موطنٍ
ســأصوغُ مِــنْ أقدامِــهِ تيجاني

أمَّــا الخِيــامُ ونارُهــا وثلوجُها
فهــي الضَّرائبُ في طريــقِ جِناني

*

يا أيُّهــا الحُلُمُ البعيــدُ فجيعتي
أنِّي لِأحلامــي كَخَيــطِ دُخــانِ

مِــنْ أينَ أبــدأُ والطَّريــقُ إليكَ
مرهونٌ بِهَــولِ الفَقْدِ والحِرمانِ؟!

لا شيءَ أخــسرهُ ويــا لَخســارتي
مُتَغَــرِّبٌ مِــنْ طَنْجَــةٍ لِعُمانِ!

*

حربانِ عِشْــتُهُمَا دموعــاً أو دماً
لا فــرقَ.. خرَّبَتــا غــدي حربانِ

شــكراً لــكلِّ فجيعــةٍ وثَّقتُهــا
بقصيــدةٍ مجروحــةِ الإنســانِ

شــكراً لــكلِّ قصيــدةٍ ألَّفتُهــا
لأفــوزَ بامــرأةٍ مــنَ الأحــزانِ

شــكراً لــكلِّ ســفينةٍ أحرقتُهــا
فرطَ اشــتعالِ الغيــظِ في شرياني

شــكراً لأندلــسٍ تركــتُ جلالَها
لمحاكــمِ التفتيــشِ لا الإســبانِ

شــكراً لغربتــيَ الأخــيرةِ ها أنا
مــاضٍ أحثُّ البحثَ عــن أوطانِ

للخائفــينَ مــن الــرَّدى،
واللاجئيــنَ إلى النَّدى، والرَّاعفينَ أغانِ

القاصديــنَ الرِّيــحَ لا حُبّــاً بها
لكــنْ لفــرطِ اليــأسِ والخذلانِ

*

الحمــدُ للرَّحمــنِ ما مِــنْ حيلةٍ
في الحــربِ إلَّا الحمــدُ للرَّحمنِ

يوماً أعــودُ إلى (...) وأحكي قصّتي
لحدائــقِ الأشــواقِ والتَّحنــانِ

***

بكاءٌ على ما لنْ يَحْدُثَ

واثِقَــاً باللــهِ لَــنْ أَكْتَرِثَــا
إنْ وَفَى الحَــظُّ مَعِــي أَو حَنَثَــا

خُطْــوَةٌ أُخْــرَى وتُمْحَــى طُرُقي
إذْ تَخــطُّ الخَيْــلُ دَرْبــاً أَحْدَثَا

ورِهَــانٌ آخَــرٌ يــا لُغَتــي
لنْ يجيرَ السِّــينَ مِنْ لَثْغَةِ.. "ثَ"!

فَالعبــي يا ريحُ ما شِــئْتِ، وهِجْ
أيُّهــذا الرَّمْــلُ، وابــغِ الرَّفَثَــا

❋

أيُّهــا الإيقــاعُ لا فَــرْقَ هُنَــا
فاقترِحْنــي أُغنيــاتٍ أو رِثَــا

كُلُّ مَــنْ أَحْبَبْتُهُــمْ فارَقْتُهُــمْ
عاثَــتِ الحَــرْبُ بقلبــي عَبَثَــا

أنــا شــاهَدْتُ رِفاقــي شُــهُباً
ثُــمَّ شــاهَدْتُ رِفاقــي جُثَثَــا!

وتباهيــتُ ببيتــي شــامخاً
مَــن رأى بيــتَ أبي حــينَ جثا؟!

زارني فيــهِ صديــقٌ وأخٌ
ونديــمٌ للحكايــا أَثَّثَــا

كيــفَ لا أبــكي عليهِــمْ، وهُمُ
غَدِيَ الحُلْــوُ، وما لَــنْ يَحْدُثَا؟!

❋

هــا أنــا أبــكي حنينــاً مالِحــاً
بُعِــثَ الشَّــوقُ بروحــي.. بُعِثَا

مَــرَّ عــامٌ موجِــعٌ يــا آخَــرَي
فيــهِ لَــمْ أَلْقَــكَ إلَّا جَدَثَــا

مــا تحدَّثنا عــن المَعنــى، وعَنْ
لعبــةِ المبنــى، وعمَّــنْ وَرِثَــا

ضِفَّــةُ النَّهــرِ التــي تَعْرِفُهــا
بعدَمــا أثكلتَهــا.. لَــنْ تُطْمَثَــا

والأراضي في القــرى عابِسَــةٌ
وجهُهــا الجــدبُ أبى أنْ يُحْرَثَــا

والضَّريرُ القمــحُ مِنْ فرطِ الصَّدى
في خريــرِ المــاءِ عنَّــا بَحَثَــا

*

فابتَعِــدْ في الحُلْمِ واهْنَــأْ صاعِداً
لِجِنَــانِ الخُلْــدِ مهــما حَدَثَــا

وانتبِــذْ في الخُلْــدِ عَــنْ ناحِيَتي
إنْ تأخــرتُ وقُــلْ: كَــمْ لَبِثَا؟!

فأنــا في الحــربِ ظِــلٌّ زائــدٌ
كَدُخَــانٍ في المقاهــي نُفِثَــا!!

*

يا صديــقَ العُمْــرِ مــا ودَّعتهُ
عندمــا اســتقبلَ موتاً أشــعثا

إنْ يَكُــنْ مــوتٌ هنــا فرَّقنــا
فاجِــراً، فالحُــبُّ يبقــى دَمِثَــا

كَــمْ فَقِيْدٍ خَلَّــدَ الطِّيْــبَ، وكَمْ
مِــنْ طَويــلِ السَّــيْرِ زادَ الخَبَثَا

*

ذاتَ عُمْــرٍ طيِّــبٍ لا ينتهــي
ســوفَ ألقــاكَ.. ولــنْ أَكْتَرِثَــا

***

حُفاةُ الحَرب والحُبِّ

الحــربُ والحُبُّ ما غابَا ولا اتَّضَحَا
لي مِنْهُــمَا كُلُّ ما مِنْ دمعيَ اقترحَا

كَأَنْ أَمُــرَّ على مــا قرَّحَــا أَجَلاً
أو أنْ أَمُــرَّ على ما أَجَّــلَا قُرَحَا!

أو أنْ أفتِّشَ في الأضــلاعِ عَنْ وَلَدٍ
قَــدْ ضَيَّعــاهُ كأنِّي فاقِدٌ شَــبَحَا!

*

يا لائِمِيَّ بِمــا أبديتُ مِنْ شَــجَنٍ
عَذيرُكُمْ.. إنَّ مُهْرَ القَلْبِ قَدْ ضَبَحَا

فــلا تقولــوا: تمــادى في فجائِعِهِ
"ياما" فُجِعْتُ بِمــا مَنَّاكُمُ الفَرَحَا

ولا تلوموا إذا ما دمعَتي شَطَحَتْ
مِنْ قَبْلِها دَمِيَ المسفوكُ قد شَطَحَا

أنا ابنُ هذا اليَبابِ البَحْرِ، ما رَكَضَتْ
مفــاوزٌ فِيَّ إلَّا مِــنْ يدي رَشَــحَا

ولَمْ يَقُلْ عَمِّيَ البارودُ: يا ابنَ أخي
إلَّا اتَّضَحْتُ على نَخْلِ الرَّدى بَلَحَا

كأنَّني شــاعِرُ الرَّملِ الذي عَصَفَتْ
في وَجهِهِ الرِّيحُ حتَّى يقبلَ المِنَحَا!

*

تبعثرتْ في نواحــي الوجدِ عائلتي
وأنكرَ الدَّربَ خطوي فرطَ ما نَزَحَا

لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِيَ المَطحونِ أجمَعِهِ
إلَّا غبارٌ بــهِ هذا الرَّدى اتَّشَــحَا

فالأمنياتُ رَحىً، والذِّكرياتُ رَحىً،
والعادياتُ رَحىً، والنَّادِباتُ رَحى!!

*

واليومَ لا فكرتي ضوئي، ولا حُلُمي
مائي، ولا للـــرُّؤى بابُ اللُّغى فُتِحَا

فكيفَ أشرحُ للشِّيحِ الحقيقةَ؟ هلْ
في الشِّيْحِ مِنْ غامِضٍ للآنَ ما شُرِحَا؟!

وهل تبقَّى شِهابٌ في اليَدَيْنِ يَرى
روحي إلى غيرِ هذا المُنْتَهى جَنَحَا؟!

❊

يا مَنْ وقفتُمْ عـــلى أطلالِ ذاكِرَتي
قولـــوا لِمُعْتَصِمٍ بالحُلْـــمِ ما بَرِحَا

بلى عناوينُنـــا الثَّـــكلى تَحِنُّ إلى
ذاكَ المُطِلِّ على أرضِ الغَرامِ ضُحى

نحنُ الحُفـــاةُ النَّهَارِيُّـــونَ أرجُلُنا
هِيَ الضَّياعُ الذي مِنْ خَطْوِهِ ذُبِحَا

نرى البطولةَ أنْ نظما إذا انفَجَرَتْ
جَداوِلُ اللَّيلِ مِنْ خَطْبٍ بنا فَدَحا

وقَدْ نُـــراعُ فـــلا نَبتـــاعُ أوجُهَنا
تَعِلَّـــةً بِزمـــانٍ مـــا مـــشى مَرَحَا

لَـــئِنْ خَسِرنا رِهـــانَ العُمْرِ أجمَعِهِ
رهانُنَا أنْ يُقـــالَ: الخُلْدُ مَنْ رَبِحَا!

❊❊❊

يا سادِنَ الماءِ

تَمَهَّلْ
ولا تَمْتَحِنّي بما لا أُطيقُ

*

تمهَّـلْ
فَلَمْ نُنْهِ ترتيبَ أحلامِنا بعدُ،
ثمَّةَ حُلْمٌ خفيفٌ يجيءُ إلينا على مَهْلِهِ،
هكذا وعدَتْنا الطَّريقُ

*

تمهَّـلْ
فـ"ريمةُ" للآنَ واقفةٌ في انتظارِكَ،
وهْيَ تُحِبُّكَ مِنْ يومِ صارحْتَها باحتراقِكَ،
لكنَّها فضَّلتْ أنْ تُشَاغِلَ فِتْنَتَها بالدَّلالِ ثلاثَ سنينٍ،
وترنو إليكَ وأنتَ تجيءُ موارَبَةً كلَّ حينٍ،
على أملٍ أنْ تراها
وتَلْمِسَ ضِلْعَيْكَ منْ دهشةٍ
فَرِحَاً أنَّ بينَهما خافِقاً
يستفيقُ

*

تمهَّلْ
غداً سوفَ يأتيْ إليكَ "حَمَدْ"
وسوفَ معاً نتواطؤُ
كي تعتلي وجهَهُ بسمةٌ يائِسَةْ
سنقولُ لهُ: "لا تُخَلِّ سَعَدْ
يتزوَّجُ قبلَكَ،
لا تَكُ أوَّلَ مَنْ يَصِمُ الجيلَ بالآنِسةْ"!
وسوفَ يفورُ ويكظِمُ،
سوفَ يفورُ ويكظِمُ،
لكنَّنا مثلَ عادتِنا سنعيدُ إليهِ تفاؤلَهُ،
ثمَّ نُقْنِعُهُ أنَّهُ للحياةِ صديقُ
تَمَهَّلْ
ولا تَمْتَحِنِّي بما لا أُطيقُ

❋

تمهَّلْ
سَيَنْقُصُنا "لاعبٌ رابعٌ" لا يغشُّ
ولكنَّهُ عندَما بدهاءٍ يفوزُ
يقولُ لنا كلَّنا: "لا تبوقوا"!![1]
تَمَهَّلْ
ولا تَمْتَحِنِّي بما لا أُطيقُ

❋

تمهَّلْ
دمشقُ القديمةُ دونَ أحاديثِنا مُرَّةٌ،
وكلُّ شوارِعِها اختَنَقَتْ بالحنينِ إلى الخطواتِ السَّريعَةِ،
هل تتذكَّرُ كيفَ بدأنا نحرِّرُ أقدامَنا ثمَّ نتبَعُها حاملينَ نقاشاتِنا
عَنْ قصائدِ محمودِ درويشَ أو عَنْ جَمالِ بناتِ القُرَى؟
تُرَى كنتَ مثلي أنا لا تَرَى
في المدينةِ إلَّا الذي جمَّلَتْهُ الفُروقُ؟!
تَمَهَّلْ
ولا تَمْتَحِنِّي بما لا أُطيقُ

❋

1- "لا تبوقوا": باللهجة المحكيّة لمدينتنا تعني لا تسرقوا.

تَمَهَّلْ
فبي خجلٌ منكَ يا صاحبي
قلتَ لي ذاتَ وَجْدٍ: "أريدُكَ أنْ تحفظَ الجملَةَ التَّالِيَةْ
لِتَنْقُلَها إذْ أموتُ ففيها رؤايَ عَنِ الفكرةِ العالِيَةْ"
ولكنَّني كنتُ مُنشغِلاً عنكَ بالجملةِ الألفِ
كي أنتَ تنقلَها مثلَما قلتُ لكْ
تُرى
كيفَ لمْ أنتَبِهْ مرَّةً واحدَةْ؟!
وهلْ سيخفِّفُ عنِّيَ أنْ أتعلَّلَ بالسَّنواتِ الطِّوالِ
وذاكرتي البارِدَةْ
وهذا الكلامِ الذي لا يليقُ؟!!
تَمَهَّلْ
ولا تَمْتَحِنِّي بما لا أُطيقُ

❋

تمهَّلْ
تمهَّلْ
تمهَّلْ
فليسَ بِمَقدورِ هذي القصيدةِ لو رحتَ أنْ تُرْجِعَكْ
تمهَّلْ إذنْ يا ابنَ أمِّي
أو ارحمْ ندائي الفقيرَ
وخذني مَعَكْ!

❋

يا سادنَ الماءِ أيُّ جِلْبابٍ
علَّقْتَهُ اليومَ فوقَ أهْدابي؟!
أيُّ خُشوعِ الرِّثاءِ أبقيتَ لي
يا صاحبي والدُّموعُ مِحرابي
وها نحيبي قد انتهى نغَماً
ما مرَّ يوماً ببالِ زِرْيَابِ؟!!

❋

قصيدتي في الرِّثاءِ تكتُبُني
مواجِعاً إذْ أبثّها ما بي
كُلُّ "تَمَهَّلْ" أقولُها أَجَلْ
يخْطِفُ روحيَ منْ بَيْنِ أثْوابي
فهل أقولُ: الحروبُ قاسِيَةٌ
قَدْ أَكَلَتْ إخوتي وأحبابي؟!
وهلْ يعيدُ الرِّثاءُ خيرَهُمُ
مُتَّزِنَ القَولِ، ضاحِكَ النَّابِ؟!
يا أكملَ العارفينَ خُذْ بِيَدي
كي لا يُقالَ: الحريقُ أودى بي!!

❊

ها غُرفَتي والشِّتاءُ صيَّرَها
خناجراً تستبيحُ أعصابي
نافذتي عرَّشَ الحنينُ بها
وعشَّشَ الوجدُ خلفَ أبوابي
فيا أخي في المياهِ مَعْذِرَةً
سفينَتي الآنَ مَحْضُ أخشابِ!!

❊❊❊

كما يذبلُ الوردُ

كـما يذبُلُ الـوَردُ والعاشـقونَ
ذبُلنـا بأوطانِنـا العَرَبِيَّـةْ
قريبـينَ مِـنْ موتِنَـا دمعـةً
بعيديـنَ عَـنْ حُلْمِنـا أَبَدِيَّـةْ
فقيريـنَ مِـنْ غَدِنَـا مُدهِشـاً
غنيِّـينَ خيباتُنـا فَلَكِيَّـةْ
وحيديـنَ نسـألُ أشـجانَنا: أيـ
ـنَ آخرُ هذي الدُّروبِ الشَّجيَّة
وأينَ المَـدى في المُـدى والرَّدى
وأينَ البطولـةَ في الـمَلحميَّةْ؟
وأيـنَ القطـاراتُ تمـضي بنـا
لِنَيْلِ المُنـى أَم لِنَيْلِ الـمَنِيَّةْ؟!

❊

كـما يذبـلُ الـوردُ لَـمْ ننتَبِهْ
بأنَّـا الجماهـيرُ لا المَسرحيَّـةْ

نـؤرِّخُ أعوامنـا بالمـآسي
وأيَّامنـا بالدُّمـوعِ السَّـخِيَّةْ

ونجفـلُ مـن فـرحٍ عابـرٍ
إذا مـرَّ في أرضِنـا النَّكَدِيَّـةْ!

ونحفـظُ كُلَّ مراثيِّنـا
وأوصافَهـا الفَـذَّةَ الألمعيَّـةْ

ولكنَّنـا نسـتحي أنْ يقـولَ الـ
ـفتى لحليلتِـهِ: يـا شـهيَّةْ

ونغضـبُ لـو نُودِيَـتْ أمُّنـا
لأنَّ اسـمها سُـبَّةٌ عائليَّـةْ!!

❋

كـما يذبـلُ الـوردُ أو مثلـما
تفاجِئُـهُ قطفَـةٌ دَمَويَّـةْ

صحونا عـلى وقعِ خَطـو الحُرو
بِ تُحَـثُّ إلى أرضِنـا العربيَّـةْ

وتخلـعُ عنّـا عناوينَنـا
عـلى مَدْخَـلِ الهيئـةِ الأُمَمِيَّةْ

وتهـدي لأطفالِنـا طائـرات الـ
ـحُروبِ بديـلاً عـنِ الورقيَّةْ

فلـمْ تُهـدر الوقـتَ ألعابُهُـمْ
لأنَّ المواقيـتَ للبندقيَّـةْ

حناجرُهُـمْ لَمْ تَعُـدْ في الصَّبـاحِ
تـؤدِّي أناشـيدَها المدرسـيَّةْ

ومـا زالَ في القلـبِ كُلُّ نشـيدٍ
يـؤدَّى هـوىً وَسْـطَ كُلِّ خَليَّةْ

❋

كبرنـا نعـم، رُبَّمـا قـد كبرنـا
عـلى حُلُـمِ النَّخلـةِ الأُمويَّـةْ

ورُبَّتـما عِنْدَنـا ضُيِّعَـتْ
شـآميَّة أُخْـت أَنْدَلُسِـيَّةْ!!

تُشَـاهِدُ أوطانَنـا والضِّبـاعُ
تَناهَشُـهَا سـهلةً وطريَّـةْ

*

كما يذبـلُ الـوردُ فـرداً ففرداً
رحلنـا إلى الـدُّولِ الخارجيَّـةْ

وبتنـا غُـرابى ونحـنُ الذيـنَ
احتضنّـا غُرابى الحـروبِ الخليَّةْ

وحيـدونَ لا جارُنـا جارُنـا
ولا دارُنـا دارُنا.. "يـا خَطِيَّةْ"!!

وحيـدونَ في بلـدٍ أجنبـيٍّ
بعيـدٍ بنـا ذكريـاتٌ شـجيَّةْ

نصيـحُ وفي القلـبِ ناعـورةٌ
مـنَ الـدَّمِ والأدمـعِ المُخْمَلِيَّةْ

لمـاذا إذنْ يـا بـلادَ الدُّمـوعِ
بذلنـا مدامِعَنـا العاطفيَّـةْ؟!

لمـاذا إذنْ يـا بـلادَ الخشـوعِ
خشـعنا فَلَمْ تَمُـتِ الطَّائفيَّةْ؟!

لمـاذا إذنْ يـا بـلادَ البـلادِ
رحلنـا إلى المـدنِ الأجنبيَّـةْ؟!

*

ألا يا ابنـةَ القلبِ هـل مَعْتَبٌ
عليـكِ يعيـدُ العقـودَ النَّديَّةْ؟!

وهـل يملـكُ المُدنـفُ المُبتلى
نديمـاً عـدا خمـرةِ الأبجديَّةْ؟!

وهل ثـمّ مفـترقٌ في دروبِ الـ
ـمنافي إلى حضنِ أمِّي الرَّضيَّةْ؟

لأجهـشَ كالطّفـلِ في حِجْرِهـا
وأذرفَ دمـعَ الشَّـقا والأذيَّـةْ

وأحـكي لهـا كيـفَ أنّ الغريبَ
ذليـلٌ ولـو في قصـورٍ عليَّـةْ!

وكيـف يخـافُ التفاتاتِـهِ
ولا يأمـنُ الطُّـرقَ الجانبيَّـةْ!

*

بلى، يـا بـلادي التي أشـتهي
ثراهـا فـلا تشـتهيني المنيَّـةْ

سـلي كوالالمبـورَ عـن شـاعرٍ
شـجيٍّ وعن مفـرداتٍ شـجيَّةْ

سـليها عـن الحـزنِ في قلبـهِ
إذا باغَتَتْـهُ الدُّمـوعُ السَّـخِيَّةْ

عـنِ الغيظِ وهـو يـرى أرضَهَ
مشـاعاً لـكلّ الخطـى البربريَّةْ

وقـولي لهـا لم يجئ راغبـاً
بمـا تدّعـينَ مـنَ المدنيَّـةْ

ولا جـاءَ مصطحبـاً مالـهُ
وأعمالـهُ للبـلادِ القصيَّـةْ

ولكنّـهُ فـرَّ مـن مَجْمَـرٍ
تلظّـى بأحطابـه الآدميَّـةْ

وخلّـفَ مـن وعيـهِ بُرعُـماً
تهشَّـمَ تحـتَ لظـى المدفعيَّةْ

فخلِّيـهِ يحـصي عذاباتِـهِ
ويُعْـلِيْ بناياتـهِ اللُّغويَّـةْ

سـلامٌ على الشّـامِ شـامِ العُلا
تُعِـدُّ العَـواليَ والمَشْرَفِيَّـةْ

عـلى المَجْـدِ ينفـضُ جِلْبَابَـهُ
ويرتجـزُ النَّغمـةَ العَربيَّـةْ

وعـاراً عـلى العـارِ للقاتلـينَ
وللمبدعـينَ صنـوفَ الأذيَّـةْ

سـتفرجُ يـا شـامُ.. إنِّي أرى
بيـارقَ مجـدكِ جِـدَّاً عَلِيَّـةْ

مرفرفـةً تحتَهـا سـيفُها
وهيهـاتَ يُثْلَـمُ سَـيْفُ أُمَيَّةْ

*

لقرطُبـةِ الغَـدِ أن تزدهـي
فقرطُبـةُ الأمـسِ مِنهـا حَيِيَّةْ!!

ما أسقطهُ الرُّواةُ من ديوان
أبي الطيِّب المتنبِّي

أُعَلِّــقُ مــا تجــودُ بــهِ دَواتي
عــلى جُــدُرِ الخُلودِ الــمُشْتَهاةِ

فأخــرجُ مِــنْ رُخَــامٍ واقِعِــيٍّ
لِأَدْخُــلَ في حريــرِ الأُمنيــاتِ

بَريئاً مِنْ خُطَــى الطُّرُقاتِ خَلْفي
ومِــنْ بِيْــدٍ تُلاحِــقُ مُفــرداتي

أُغَــادِرُني "كأنَّ الرِّيــحَ تحتــي"
"عــلى قَلــقٍ" حَــدَاثِيِّ الجِهاتِ

كأنْ مــا مَــرَّ في مــائي نشــيدٌ
يليــقُ بغيمَتــي وتَبَخُّــراتي

وأخــشى أنْ أُجَرِّحَ غيــمَ غيري
بِمــا اجترَحَــتْ أكاذيبُ الــرُّوَاةِ!

أنا نبضُ الشَّــوارعِ والــمَقاهي
وتِــربُ العاطلــينَ عــن الحياةِ

أَمُــرُّ بِأَعْــيُنِ الفُقَــراءِ طفــلاً
يتيــماً عبقــريَّ الكَرْكَــرَاتِ

بعيــداً عــنْ رَنــينِ الفَــنِّ لكنْ
قريبــاً مِــنْ أنــينِ العائــلاتِ

مِــنَ الوَجَعِ الكظيــمِ: دُعاءِ أمِّي
ومُرْتَحَــلُ الدُّروبِ إلى الشَّــتاتِ!

ومِــمَّا يغتــلي في كُلِّ حَــيٍّ
أهاليــهِ على قيــدِ الــمَمَاتِ!

❋

أنا الـــمَخلوعُ مِنْ رئةِ الـــمَعاني
شَـــهيقي مـــا تشـــاءُ تَخَيُّـــلاتي

جَرَحْـــتُ الفَجْرَ خيطـــاً إثْرَ خيطٍ
لِأَنِّي كُنـــتُ مِـــنْ بعـــضِ العُراةِ!

لِأَنِّـــي الـــماءُ واللا مـــاءُ يدري
بـــأنِّي غـــارقٌ في نَـــهرِ ذاتي

يُخَيِّـــلُ للبَليْدِيْـــنَ انتهـــائي
فواكِـــهَ ضِمْـــنَ مائِـــدَةِ النُّعاةِ

لِأَنِّي مـــا انتميـــتُ لِأيِّ ظِـــلٍّ
رأى الإغريـــقَ قُبَّعَـــةَ الحُـــواةِ

ولَـــمْ أَحْفَـــلْ بِهَرْطَقَـــةٍ تَدَلَّـــتْ
عـــلى الـــمَعنى كأثـــداءٍ مَواتِ!

تلاحِقُنـــي كِلابُ الرِّيـــحِ غَـــرثى
تُفَتِّـــشُ في حَقائِـــبِ أُمنيـــاتي

يقولـــونَ: انتهـــى عهـــدي ووَلَّى
ولـــنْ أَلِـــدَ الخُلـــودَ بِهَرْطقـــاتي

كـــما (أوديـــبُ) عَقَّدَهُ خِـــدَاعٌ
فَحُـــلَّ عـــلى فِـــرَاشِ الأُمَّهاتِ!

*

فَقُـــلْ للمُدَّعـــي أنَّ القـــوافي
هَرَبْـــنَ إلى بريـــدِ العاشِـــقاتِ:

رويـــداً يـــا طَرِيْـــدَ الوَهْـــمِ إنِّي
تَعَـــثَّرُ هَـــدْأتي بتَقَلُّبـــاتي

أنا ابـــنُ (أخيـــلَ) لكنِّـــي تَقِيٌّ
أواري قُـــوَّتي في مُفـــرداتي

أنا (هابيلُ) مـا طاوعتُ حِقدي
وذنبـي أنَّنـي قدَّمـتُ شَـاتي

سـأفتَرِعُ الضَّبابَـةَ كُلَّ لحـنٍ
وأفجَؤُهـا بمـاءِ الأغنيـاتِ

*

وداعـاً للخريـفِ، لظِـلِّ خوفي
مِـنَ الجدرانِ، للوقتِ الـمُوَاتي

لِنَـذْرِ الحُـبِّ، للقَدَحِ الـمُعَلَّى
لِـ(شَـمْعِ الخِضْرِ) في دَمْعِ الفُراتِ

لـ(أفروديـتَ) شـيَّبَها انتظاري
أمـامَ الخيـلِ خيـلِ تناقُضاتي

وداعـاً لليَـمامِ يَفِـرُّ منِّـي
ويَرقُـدُ في خُرافـاتِ اللُّغـاتِ

*

مَعِـي في القلبِ ما يكفـي لِحُلْمٍ
يُخَيِّـبُ ظَـنَّ آلافِ النُّعـاةِ

***

كفَّارةٌ لذنوب الكَون

مَـنْ قـالَ: "سـوريَّا" أُبَـشِّرُهُ
بالجَنَّتَـيْنِ ولا أُؤَخِّـرُهُ

لـو جـاءَني بالكـونِ يَحْمِلُـهُ
ذَنْباً وقـالَ: "الشَّـامُ".. أغْفِرُهُ!

لَكِـنْ -عـلى وَسَـطِيَّتي- لو اتى
بالـوَرْدِ يَخْدِشُـها.. أُكَفِّـرُهُ!!

*

غُفْرَانَـكَ اللَّهُـمَّ عَـنْ شَـطَطٍ
بِيَـمامِ أشـعارٍ أُطَـيِّرُهُ

فوقَ البيوتِ وفـوقَ مُنْحَدَرِ الـ
ـرُّؤيا الذي بالشَّـامِ أعـبُرُهُ

ومعانِـداً للنِّفَّـرِيِّ أرى
معنـى الشَّـآمِ فـلا أُؤَطِّـرُهُ

بالأبجَدِيَّـةِ، هكـذا وَلَهـي
في القلـبِ يبقـى لا أُثَرْثِـرُهُ!

*

والحُــبُّ لولا الشَّــامُ قــالَ أخي
طــوقُ الحَمامةِ: كنــتُ أُنْكِرُهُ!!

في الشَّــامِ ثَمَّ هَوىً.. وأيُّ هَوىً!
في الــرُّوحِ يجرَحُني وأَشْــكُرُهُ!!

حَقْــلٌ مِــنَ الأحــلامِ في أُفُقــي
ينمــو لأنَّ الشَّــامَ تَبْــذُرُهُ

*

أنــا لا أبالِــغُ؛ إنَّ لي وطنــاً
قَــدْ ألهَــمَ الدُّنيــا تَبَخْــتُرُهُ

مــا قلــتُ يومــاً أيَّ قافيــةٍ
إلَّا وكُنْــتُ بهــا أُدَثِّــرُهُ

ولــذا على جمــرِ الــكَلامِ مشى
عُمــري كلامــاً شَــبَّ مَجْمَــرُهُ

*

أهــلي الشَّــآميُّونَ في غَدِهِــمْ
وَرْدٌ يلــوحُ الآنَ أَحْمَــرُهُ

مِــنْ كُلِّ مُنْعَطَــفٍ طــوى ظَفَراً
تاريــخُ مَجْــدِ الشَّــامِ ينــشُرُهُ

فَاحْفَــظْ بهــا يــا ربِّ كُلَّ فَتىً
كانــتْ لهــذا اليــومِ تَذْخَــرُهُ

*

الشَّــامُ عنــوانُ القيامــةِ مُــذْ
كانــتْ وقــولي لا أُبَــرِّرُهُ

لكــنَّ قــبرَ المارقــينَ بهــا
رَطْــبٌ جنــودُ اللــهِ تحفُــرُهُ

***

نياشينُ الملحِ

غافلْتِنـــي فِكْرَةً بيضـــاءَ تُغْريني
وكانَ قلبـــيَ بينَ الـــكافِ والنُّونِ

وكُنتِ يا أوَّلَ الأعنابِ ضيفَ دمي
فَـــمَادَ خَمْرُ الأغـــاني في شراييني

حتَّى إذا رَفَّـــتِ الأمـــواجُ قافِيَةً
وشَفَّ بَحْرُ اللُّغَى عَنْ كُلِّ مَكنونِ

قَطَفْتِ تُفَّاحـــةَ الأحلامِ عَنْ لُغَتي
فَلَـــمْ تَعُدْ رِعْشَـــةُ الرُّؤيا تُدانيني

وألبَسَتْ شـــهقةُ الفَخَّارِ في رِئَتي
عَوالِمَ الوَجْدِ ثَـــوْبَ الماءِ والطِّينِ

وقيلَ: "يا آدمُ اهبِطْ!".. ثُمَّ ها أنذا
خمري دمائي وندماني شـــياطيني

أَجُرُّ هابيـــلَ عُمْرِي حاقِنَـــاً دَمَهُ
والـــمَوْتُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ راحَ يأتيتي

ولا غُـــرابَ بهذا الكـــونِ أجمَعِهِ
إلَّا وأطلـــقَ صحـــراءً تواريـــني!

*

أنـــا قتيلُ العَـــداواتِ التي كتبتْ
فجيعَتـــي واغترابي سِـــفْرَ تكوينِ

قُتِلْتُ في كُلِّ "روما" إنْ هِيَ احترقَتْ
مِنْ نارِ "قرطاجَ" أو مِنْ نارِ "نيرونِ"!!

وقَدْ أضعتُ بوادي الخوفِ خيلَ غَدي
فَقُلتُ: يا ريـــحُ، يا أمطارُ، دُلِّيني!

وقَـــدْ تَرَحَّلْتُ عَـــنْ تأريخِ ذاكرتي
إلى الـــمَدائنِ هيَّـــاجَ البراكـــينِ

لـــكي أُفَتِّـــشَ في أنـــواءِ غُرْبَتِها
عَنْها فأُغْلِقَـــتِ الأمطارُ مِنْ دوني

وعِندَما لاحَ بَـــرْقٌ خُلَّبٌ رَكَضَتْ
بي فِكرةُ الخُلْدِ في حربِ الطَّواحينِ!

*

وها أنا الآنَ شـــاخَتْ أحرُفي وَجَعَاً
ورُبَّ مُكْتَهِـــلٍ وهو ابنُ عشرينِ!!

لَـــمْ أَجْنِ إلّا الذي لَـــمْ أَجْنِهِ أبداً
فَمَـــنْ يُعِيدُ مِنَ المنفى عناويني؟!

ومَنْ يُؤَثِّــثُ لي مــاضِيَّ مُعتَذِراً
للملــحِ في أَعْيُني عَــمًّا يُعَرِّيني

وعَــنْ تَبَجُّــحِ آباءِ الحُــروبِ بما
قَدْ خلَّفوا لليتامى مِنْ نياشــينِ؟!

*

يا أيُّها الــمَلأُ الرَّاؤونَ مِنْ خَلَلي
مُرُّوا عَــلَيَّ وفي رُؤْيَــايَ أَفْتوني!

ولا تُشــيحوا إلى الأضواءِ أوجُهَكُمْ
فَكُلُّكُــمْ واحِــدٌ مِنِّــي يُناديني

***

يا توءمَ الرُّوحِ

لا أرى
مَنْ يُنَادِمُني في ذُرَى الأُغنياتِ
عدا شاعرٍ واحدٍ
يشربُ اللَّيلُ موَّالَهُ خَمْرَةً
ثُمَّ تَأْخُذُهُ نَشْوَةٌ لارتِجَالِ الصَّباحْ

*

مرَّةً قلتُ: يا صاحبي أينَ ما نشتهي؟
قالَ: إنِّي أراهُ هناكَ طريداً شريداً
يجيءُ إلينا على مَهْلِهِ
غيرَ أنَّ الرِّياحْ
قاطعَتْنا فقلتُ: إذنْ؟
قالَ لي: في أمانِ الكَفَنْ!!
بعدَ أنْ كَفْكَفَ الحُزْنَ عَنْ قلبِهِ
ومضى
تاركاً حُلْمَنا
والأغاني التي جَمَعَتْنا معاً
في مَهَبِّ الجِراحْ

*

ها أنا الآنَ وحدي أَعُدُّ النُّدوبَ على القلبِ
أربعةٌ - خمسةٌ - مئةٌ -...
ثمَّ تُتْعِبُني فكرةُ العَدِّ هذي
فأمشي بذاكرتي نحو مُفْتَرَقٍ مِنْ أحاديثِنا
في اللَّيالي المِلاحْ

*

لا أقولُ: ارتجالاتُنا أو بذاءاتُنا قِلَّةٌ في الأَدَبْ
بل أقولُ: السَّبَبْ
أنَّ في القلبِ بئراً مِنَ الوجدِ يا آخَري
ناضِحاً بِبُكَاءٍ ظَلَلْنا ثلاثينَ عاماً
نُواريهِ عَنْ أَعْيُنِ الشَّامتينَ بهذا المُزاحْ!

*

لنْ أراهِنَ هذي الرِّمالَ على أيِّ شيءٍ
ظَلَلْتُ ثلاثينَ موتاً أُمَنِّي بهِ القلبَ،
لا، لنْ أراهنْ!
فالرِّهانُ على أنْ يظلَّ النَّشيدُ سماءً لِكُلِّ أخي شَجَنٍ خاسِرٌ

والجرادُ هنا يا صديقي جرادٌ بليدٌ
ولا يفهمُ الرَّمزَ في الأغنياتِ النَّبيلةْ
والبطولةْ
أنْ نقولَ لِأَغْدَرِ أعدائِنا: يا أخي في الحياةِ،
ونَسْتَلَّ في وَجْهِهِ وردةَ الحُبِّ
لا حفنةً مِنْ رِماحْ!!

*

يا أخي في القصيدةِ، يا توْءَمَ الرُّوحِ والحرفِ،
تفهمُ معنى كلامي.. أليسَ كذلكْ؟!
وتعرفُ أنِّي أَمُرُّ على عطشي واحةً مِنْ خِلالِكْ
ولكنَّها حسرةٌ تجلِدُ الرُّوحَ يا صاحبي
أنْ تكونَ الـمُغنِّي الأخيرَ لِمَنْ يغرقونَ
وما في السَّفينةِ إلَّا الشُّروخُ وإلَّا نوايا الذِّئابْ
والنُّسورُ - الذُّبابْ
حوّمتْ فوقَ أشلاءِ أحلامِنا
مثلَ كُلِّ الوجوهِ الوِقَاحْ
أو فيمَ انتظاراتُنا كلُّها يا ابنَ أمِّي؟!

***

ذاكرةٌ تحترقُ

قالَ لي والدي:
حينَ كُنْتُ بِعُمْرِكَ
كانَ الفُرَاتُ إذا فاضَ حُبّاً
تطوفُ القُرى والمدينةُ حتّى يُرَى أَهْلُهُنَّ
على ما تبقّى مِنَ الأَسْطُحِ العالياتِ
أَكُفّاً تُلَوِّحُ للطّائراتِ
إذا عَبَرَتْ ذاتَ حظٍّ وشاهدَتِ الضِّفَّتَيْنِ / المَدى
في مَهَبِّ العَدَمْ!

*

رُبَّما كانَ مِنْ خَجَلِ الأَبِ
ألّا يقولَ لأبنائِهِ واقعَ الحالِ،
أو
فَلْنَقُلْ إنَّهُ -أَدَبّاً- لَمْ يَقُلْ كُلَّ ما قَدْ رأى،
يومَ كانَ الفُرَاتُ يُشَمِّرُ عَنْ مائِهِ ضِفَّتَيْهِ،

ويركُضُ بينَ حُقولِ النَّخيلِ،
يَشُدُّ المدينةَ مِنْ شَعْرِها،
ويُقَبِّلُها تحتَ مرأى القُرى،
وينادي بأعنفِ ما اسْطَاعَ مِنْ مائِهِ: لا نَدَمْ!

*

مُؤْلِمٌ
أنّني لنْ أُحَدِّثَ أولاديَ الأشقياءَ
بلا خَجَلٍ مثلَما أشتهي!
أأقولُ لَهُمْ إنَّني كنتُ حينَ تَرَمَّلَتِ المُدُنُ النّائماتُ
على الضِّفَّتَيْنِ وشابَ النَّخيلُ؟!
بلى!..
مُؤْلِمٌ أنّني إنْ بقيتُ بِرُغْمِ الحُروبِ
على قيدِ حُلْمي وصِرتُ بِعُمْرِ أبي
رُبَّما أكتفي كَذِباً بِقَوْلِ حِكَاياتِهِ ذاتِها
فَهْيَ حُبٌّ عَظِيْمٌ
وفيها الفُراتُ فتىً طائِشُ الماءِ
ما فاضَ دَمْعاً
ولا فاضَ دَمْ!

***

كمينٌ لمعنايَ البعيدِ

على مَدْخَلِ الرُّؤيا خَلَعْتُ انفعالاتي
وأرهفتُ روحـــي بانتظارِ نبوءَاتي

تَأَمَّلْـــتُ، لا كالأنبيـــاءِ، وإنَّمـــا
كَمَنْ حاورَ الأفعـــى بِبُحَّةِ نايَاتِ

ونادمتُ ذِئْبَ القَلْبِ بالخَمرةِ التي
يُعَتِّقُهـــا طولُ الطَّريـــقِ إلى ذاتي

يُعَتِّقُهـــا بالرَّاكضـــينَ إلى غـــدٍ
بقلّةِ أضـــواءٍ وطـــولِ انتظاراتِ

تألَّمْـــتُ، لا كاللَّيلِ حـــينَ مَخَاضِهِ
بِنَجْمٍ، ولكـــنْ إذْ تمخَّضْتُ خيباتي

وشـــيَّدْتُ في المرآةِ وجهَ حقيقتي
إلى أنْ -لِفَرطِ الغيظِ- حَطَّمْتُ مرآتي

*

أنا النَّردُ في أيـــدي الرِّياحِ، بدايتي
حريـــرٌ كلامِيٌّ، وشـــوكٌ نهاياتي

تعلِّقُنـــي الحربُ العجـــوزُ تميمةً
عـــلى جِيْدِ شيءٍ أشـــتهيهِ ولا ياتي

ويتركنـــي الموتُ احتـــمالاً مؤجَّلاً
وأفجعُ من موتي الأكيدِ احتمالاتي

وأفجعُ مِـــنْ هذا وهـــذا تَرَجُّلي
عَنِ الأملِ العالي، ومدحي خساراتي

*

أنا الأرقُ المنــذورُ للنَّجمِ في العُلا
ثلاثــينَ عاماً ما غَفَــتْ فِيَّ لوعاتي

كَمَنْــتُ لمعنــايَ البعيــدِ كأنَّني
"أبيتُ بأبوابِ الـ" (...)، لأحفلَ بالآتي

كأنَّ احتضاراتي الطِّــوالَ جميعَها
شِــتاءٌ بخيلٌ لَمْ يُبلِّــلْ حكاياتي

تَتَبَّعْتُــهُ كالطِّفــلِ يَتْبَــعُ أُمَّــهُ
بــلا أيِّ إدراكٍ لأيِّ المحطَّــاتِ

وها أنا ذا وحدي أبرعمُ دهشــتي
نشــيداً جديداً أرهقتْــهُ مطاراتي

***

القابضونَ على جمرِ الكلامِ

هذي الرُّؤى، والأغاني البِكْرُ، والكُشُفُ
مِــنْ أيِّ نَبْعِ التياعٍ يا تُرى غَرَفوا؟!

وكيــفَ واللُّغَةُ البيضــاءُ تَرْتَجِفُ
ألقوا عليها حِبَالَ الوَجْدِ واعترفوا؟!

هَلْ أربَكَتْهُمْ أفاعي المُدَّعينَ؟ وهَلْ
ضاقَتْ بِهِمْ غُرَفُ التَّأويلِ فاختلفوا؟

وهَلْ أماطوا لِثــامَ المَاءِ عَنْ رَجُلٍ
لَمْ تَقْــتَرِحْ ضِفَّتَيْهِ اللَّامُ والأَلِفُ؟!

*

يا قُــبَّراتِ أمانينا التـــي جَمُدَتْ
مِـــنْ هَوْلِ ثَلْجٍ عـــلى أيَّامِنا يَقِفُ
القابِضونَ على جَمْرِ الكلامِ هُمُ الـ
ـباقونَ إذْ كُلُّ هذا الإفْكِ يُلْتَقَفُ!

*

لا أُفْقَ في الأُفُقِ الدَّامي، ولا عِنَبٌ
في كَرْمِنا، كادَ خَمْرُ الرُّوحِ يُرْتَشَفُ
ولنْ نعـــودَ.. تَرَكْنَا خَلْفَنـــا مُدُناً
أشهى، ويوماً مراثينا سَتُكْتَشَفُ!!

***

شاعرُ الحبِّ

كُلّما قيلَ للظِّلِّ (ظِلِّيَ):
- مَنْ شاعِرُ الحُبِّ؟
يتْرُكُني ماشِياً في استعاراتِيَ المُقْبِلَةْ
ويقولُ لِكَيْ تُفْتَحَ اللُّغَةُ المُقْفَلَةْ:
- إنَّهُ واحِدٌ مِثْلُنا،
واحِدٌ لا يُجيدُ الحديثَ بِمُجْتَمَعٍ مُخْمَلِيٍّ كَذوبٍ،
ولا يشتري كُلَّ ما يشتري مِنْ متاجِرِ روما،
ولا يَحْفَظُ بروتوكولَ اليَبَابِ،
ولا يشربُ الشَّايَ إلَّا خَميراً،
ويعرفُ أوجاعَنا شارِعاً شارِعاً،
ويهيِّزُ وجهَ حبيبتهِ في الزِّحامْ

*

شاعِرُ الحُبِّ -إنْ شِئْتُمُ-
واحِدٌ لَمْ يَجِدْ ذاتَ جوعٍ بِثَلَّاجَةِ البيتِ
إلَّا رغيفاً وحيداً
فَأَجَّلَهُ لِغَدٍ مُبْهَمِ الحالِ مِنْ خِشْيَةٍ
ودعا رَبَّهُ جائِعاً قانِعاً ثُمَّ نامْ!

*

شاعِرُ الحُبِّ -إنْ شِئْتُمُ-
واحِدٌ لَمْ يُغَيِّرْ هُوِيَّتَهُ أو تقاليدَهُ إذْ تَغَرَّبَ
بَعْدَ تَخَرُّجِهِ يائساً باحثاً عَنْ عَمَلْ
ثُمَّ إذْ ضَجَّ فيهِ الحَنينُ إلى وَطَنٍ رائعٍ خَلْفَهُ
قادَهُ مِنْ يَدَيْهِ الرُّجوعُ - الأَمَلْ!

*

شاعرُ الحُبِّ -إنْ شئتُمُ-
واحدٌ إذْ يَمَلُّ تُؤَرْجِحُهُ الشَّامُ بينَ الدُّروبِ القديمةِ
مِنْ (بابِ تُوْمَا) وحتَّى الحمائمِ في (الجامعِ الأُمَوِيِّ)،
يُخَيَّلُ لي أنَّهُ مُغرَمٌ بالمقاهي القديمةِ في (القَيْمَرِيَّةِ)
حَدَّ إذا مَرَّ يوماً هُنَاكَ يكادُ يصافحها قلبُهُ،
إنَّهُ واحدٌ ما
يُعَلِّمُهُ ما لَهُ مِنْ جذورٍ هنا في البلادِ،
ويعطيهِ إلهامَهُ حُبُّهُ للبلادِ
كأنْ يأكُلَ الرِّيفُ مِنْ قلبِهِ
ويداهُ تَخُطَّانِ حقلاً على أُهْبَةِ القمحِ
بالماءِ لا بالكلامْ!

*

شاعرُ الحُبِّ -إنْ شئتُمُ-
واحدٌ مثلُنا،
واحِدٌ كُلُّ أحجارِ شَطْرَنْجِهِ قلعةٌ
لا يُضَحَّى بِها في حُروبِ الكلامِ رفاهِيَّةً واحتِقَارْ
ولهذا فإنَّ البَيَادِقَ أجمعَها حَيَّةٌ
عِنْدَهُ ظَفَرٌ وانتِصَارْ!

*

أيُّها الحائرونَ أرى شاعرَ الحُبِّ منْ بينِكُمْ
واحِداً هَمُّهُ كُلُّهُ أنْ تَعُمَّ المَحبَّةُ أرضَ الشَّآمْ،
فإذا شِئْتُمُ فانظروا لِأَعالي الغَمامْ
وابحثوا في دواخِلِكُمْ عَنْ فتى عاشِقٍ
مُتْقِنٍ لِهَديلِ الحَمامْ!

***

تأمّلاتٌ في موشورِ الذَّاتِ

بَذَرْتُ كَفَــلَّاحِ اليَبابِ ولا جدوى
وآخيتُ أَتْرَابَ النَّشــيدِ بما أَغوى

وشــاهَدْتُني أذوي ثلاثــينَ مرَّةً
على لُغَةٍ أعــلى وأشرعتي تُطوى

وحاولتُ.. حاولتُ التَّعرِّي مِنَ الذي
يشابِهُني في الوَجْدِ واللَّيلِ والنَّجوى

وها أنــا أنمــو فِيَّ مثلَ فراشــةٍ
تُحــاوِلُ دفعاً للرِّيــاحِ فلا تقوى!

*

تَشَظَّيتُ أعني بالتَّشَظِّي حقيقَتي
نظيفاً مـــنَ الألقابِ أنَّى دَمِي رَوَّى

وأعني بما لَمْ يَجْرَحِ القولَ: خُطوتي
على نَـــرْدِ دَرْبٍ لَنْ يُؤَجِّلَني خَطْوا

وأعني بِأَتْـــرابي: تبخَّرتُ ســـاعةً
فَشَـــاهَدْتُني ظمآنَ أشرَبُني خِلوا

وأهـــذي بما أهـــذي كأنِّي جَماعَةٌ
بِفَرْدٍ مُضِيءٍ مـــا أُغِيْثوا ولا أَلوى!

يقولونَ: عُنوانُ الكِتَـــابِ مَدَاخِلٌ
لِمَعناهُ، هل كانَتْ عناوينُنَا لَغْوا؟

وهَلْ قرؤونَا مثلَما نحنُ نشـــتَهي
أم انَّ مُغَنِّي الحَيِّ بالَغَ في الدَّعوى؟

وهل أنتَ أنتَ الآنَ أمْ نحنُ؟ هَلْ إذا
وَقَعْتَ عَنِ الأكتافِ تَظْفَرُ بالـمَهوى؟!

بلى نحـــنُ آبـــاءُ الأغـــاني ورُبَّما
بِيَـــومٍ منَ الأيَّـــامِ تَجْعَلُنـــا تِلوا

*

رويـــداً رويـــداً أيُّها الجَمْـــرُ إنَّنا
عليـــكَ عبَرْنَـــا نَحْو آخَرِنـــا حَبْوا

فنحـــنُ وإنْ كُنَّـــا نغنِّـــي لِظِلِّنا
بعيـــداً تجاهَلْنـــا دواخِلَنا البَلوى

ويوماً ضريرُ القَلْبِ -ملءَ فؤادِهِ-
يُشَـــاهِدُنا نعـــدو بآخَـــرِهِ عَدْوا

***

Facebook

نتبادلُ (الإعجابَ) أحياناً
إذا مرَّتْ بِـ(حائِطِيَ) اليَمامَةُ
قادَها مَلَلٌ تَواطَأَ مع هَوايْ

*

نَتَبَادَلُ (التَّعليقَ) أحياناً أَقَلَّ
إذا أَرَدْنَا أنْ يعودَ لِقَلْبِنَا المَطعونِ بالذِّكرى
احمِرَارُ الرِّعْشَةِ الأولى، ودَهْشَتُنا
مِنَ الأفعى التي رَقَصَتْ على دَمِنَا
كأنَّ النّبضَ نايْ

*

نَتَبَادَلُ (الصُّوَرَ) التي نحتاجُ
في أرضٍ مُحايِدَةٍ
و(يُعْجِبُنا) تَواطُؤُنَا البَريءُ
ونُجَنُّ حينَ نَحِنُّ
ثُمَّ نُقَلِّبُ (الحالاتِ) بحثاً عَنْ كلامٍ ما خَفِيٍّ نشتهيهِ
ولا يجيءُ!

*

يا حُبُّ عَلِّمْنَا جنونَكْ
يا حُبُّ وامنَحْنَا عيونَكْ
لِنَرى حَقيقَتَنا كما لا يشتهي الرَّقَمِيُّ فينا أنتَ نحنُ ونحنُ جُبُّكْ
يا حُبُّ أولِمْنا معاً للأبجديَّةِ ذاتِها دُمُنَا على القُمصانِ ذِئْبُكْ
يا حُبُّ أَنْقِذْنَا لِأَنَّ الذَّنبَ إنْ مِتْنَا ولَمْ نَعْرِفْكَ ذنبُكْ!

*

في اللّيلِ
حينَ أمرُّ بالـ Facebook يَجْلِدُني السُّؤالْ

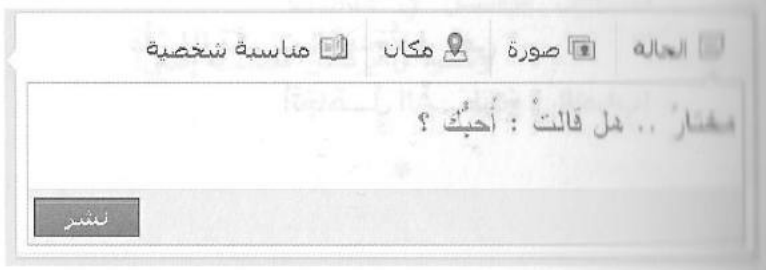

***

هذيانٌ لآخرِ العُشَّاقِ

ليــلٌ يُدَاعِــبُ فِكــرةَ الأنخابِ
ويــراوِدُ المــوَّالَ عَــنْ غُيَّــابي

ويقــولُ للقَلْبِ الــمُضيءِ بِحُبِّهِ:
عَلِّــمْ مِيَاهَــكَ ما يشــاءُ يَبابي!

عَلَّيْ إذا بَكَــتِ الكَمنجَةُ في دَمِي
أَتَجَاهَــلُ الشَّــطرنجَ في الإعرابِ!

*

إنِّي وقَــدْ شربَ الطَّريقُ خُطايَ لا
ألوي عــلى غَبَشٍ مِــنَ الأحبابِ

أمــشي عــلى قلبــي كأيِّ مُوَلَّهٍ
وكــما يُــرابي العاشــقونَ أُرابي

وجهٌ خريفيُّ الــمَلامِحِ، شــارعٌ
يعــرى، ومُنْحَــدَرٌ إلى التَّنحابِ

فتــواكَلٌ عرَّشْــنَ فِيَّ مَدائِنــاً
وتــواكَلٌ يركُضْنَ تحــتَ إهابي!

*

يا رُكبَـــةَ الغيـــمِ التـــي أجَّلتُها
حتَّـــى يَقَـــرَّ فخامـــةُ اللَّبـــلابِ!

"يَتُهـــا" الحكاياتُ التـــي لوَّنْتُها
بالمَـــاءِ والأطيـــارِ والأعنـــابِ

لي أنْ أمـــرَّ عليـــكِ ضيفـــاً كُلَّما
أولَمْتنـــي للعَـــيْنِ والجِلبـــابِ

ولـــكِ التَّبَخْتُرُ في الهديـــلِ لأنَّني
لا أخـــدِشُ الأشـــجارَ بالألقابِ!

ولنـــا إذا ابتكرَ الخريـــفُ ظُروفَهُ
نُبْـــلُ التَّفَتُّـــحِ رغـــمَ كُلِّ عِتابِ!

*

ســـيقولُ أنكيدو لِجِلْجَاميشِـــهِ:
هَذِي كِلابُ الرِّيْـــحِ خَلْفَ البابِ!

خافَ الجِدارُ، ورِعشَـــةُ القنديلِ
فـــلاحٌ يُقَلِّـــمُ هَدْأَةَ الأخشـــابِ

فلأيْنَ أمضي والـــدُّروبُ جميعُها
رُعْبٌ يُحَدِّقُ مِـــنْ ثقوبِ ثيابي؟!

*

خوفي على اللَّيلِ المُعَدِّ لِطَعْنَةٍ بالفَجْرِ..
كيـــفَ ينـــامُ في أهـــدابي؟!

***

لافتاتٌ للدَّرب القاحلة

-1-

يملؤونَ النَّبْعَ بالماءِ ويأتونَ عِطاشاً،
أضْلُعٌ حَرَّى وأنقاضُ أَحِبَّةْ،
يقرؤونَ الأرضَ هَيَّامينَ فيها
ودماءُ الحُبِّ والقمصانُ كِذْبَةْ!

-2-

ما عدا ذِئْبٌ على القلبِ،
ولا عَرَّشَ ضوءٌ في فيافي العاطِفَةْ
السَّماواتُ انتظارٌ باهِتٌ
كيفَ نُعَرِّيْهِ فتأتي العاصِفَةْ؟!

-3-

يا شبابيكَ خُرافاتي
أعيدي لِكُرومي الخَمْرَ تَمْراً وعِنَبْ
إنَّني أعدو وظِلِّي خَشَبٌ جَفَّ
فَهَلْ جَفَّ التَّعَبْ؟!

-4-

الحريرُ العُمْرُ في بيداءِ ما يأتي ستذروهُ الرِّياحُ
وأماني الطِّفلِ لَنْ تبقى على قيدِ الأَمَلْ
كُلُّ مَنْ أعطوا لهُ هذا الغناءَ الفذَّ راحوا
ولهذا ربَّما في أَوَّلِ العُمرِ اكتَهَلْ!

-5-

الأغاني:
هيَ مورفينٌ كلامِيٌّ لِمَنْ أَدْمَنَ وَجْدَهْ
لا تلوموهُ إذا ما أخطأَ اللَّحْنَ
فَقَدْ ضيَّعَ سوءُ الحظِّ نَرْدَهْ!

-6-

مَنْ يقولُ: الفجرُ آتٍ بعدَ ليلي
آخَري الشَّاعِرُ لا ظِلِّي ذبيحا!

-7-

فكرةُ الأمطارِ قُدَّامي
وأمشي "أحمِلُ الأسفارَ" خَلْفَ الجَزَرَةْ!
ثمَّ إذْ أحرثُ عُمري
يفتَحُ الفلَّاحُ بابَ المقبرَةْ!!

-8-

دائماً أبكي وحيداً
عندما يُطعَنُ طِفْلُ الرُّوحِ منِّي وأَضِجُّ:
يا إلهَ الشَّاعِرِ الطِّفلِ
الذِّئابُ البَشَرِيُّونَ أحاطوا بي.. أأنجو؟!

-9-

أيُّها الدَّربُ: الأفاعي بينَ خَطْوِي وطُموحي تَتَوارى
إنَّني لا "أحمِلُ السُّلَّمَ بالعرضِ" ولكنْ
أغلبُ الماشينَ بالوَهمِ سُكارى!!

***

أسئلة الصوت والصدى

هَلْ هذا القاطِفُ مِنْ شَجَرِ الرُّؤيا أنتَ غداً
أَمْ أنتَ بماضي الخطواتِ؟
هلْ هذا الصَّارِخُ في بيداءِ خَوائِكَ أنتَ فريداً
أم أنتَ المتقمِّصُ آلافَ الأصواتِ؟
هلْ رغوةُ أنْ يرضِيَكَ غِناءُ اليومِ
يذوِّبُها ماءٌ هدَّارٌ آتٍ؟
هلْ تندمُ يوماً أنَّكَ أنتَ تركتَ وراءكَ قدميكَ
وأنّكَ أنتَ اخترتَ ركوبَ جوادِ الرِّيحِ العاتي؟
هَلْ يكفي خَدْشُكَ لِمَجازٍ ما
لِتُرَمِّمَ قلبكَ مِنْ قيظِ الحِرمانِ بأمطارِ الكلماتِ؟

هل..؟
هل..؟
هل..؟
هل..؟

*

آهٍ يا عرَّابَ الحُلُمِ المثقوبْ
يتنهَّدُ هذا الموغلُ في أعماقِ الذَّاتِ
فيشربُهُ اللَّيلُ على أرصفةِ الحَيرةِ
وهو على جمرِ الأسئلةِ
يذوبُ

***

كالعيدِ للأيتام

الماءُ في الخُلْجَانِ يبكي
ويُحَدِّثُ الأَمْوَاجَ عَنْكِ
فإذا تَغَيَّرَ لَوْنُهُنَّ
يَكُفُّ مِنْ خَوْفٍ عَلَيْكِ!
عَلَّمْتِهِ لُغَةَ الأيائلِ راكضاتٍ خَلْفَ شَكٍّ
خوفاً
مِنَ الغَبَشِ المُعَلَّقِ نجمتينِ على يَدَيْكِ
رِيْحاً
تُقَلِّعُ ذكرياتِ الهائمينَ بِمُقلَتَيْكِ
نايا
يمرُّ على المُؤَرَّقِ بالمَلامةِ والتَّشَكِّي
فَبِأيِّ آلاءِ الـمَحَبَّةِ والهُيامِ
يكونُ إِفْكِي؟!

❊

يا شَعْرَةَ الحلَّاجِ شُدَّتْ بينَ إيماني وشِرْكِي
هاجرتُ مِنْكِ حكايةً عُريانةً لَكِنْ إليكِ!
قَامَرْتُ بالمُلْكِ الحياةِ مُراهِناً
وفَقَدْتُ مُلْكِي
غامرتُ بالغَيْمِ اليقينِ وقُلْتُ:
كُنْ أمطارَ ضَنْكِ!
كُنْ كذبةً كالعيدِ للأيتامِ
خَدِّرْهُمْ بِكَعْكِ
أَشْغِلْ طُفُوْلَتَهُمْ بِوَرْدِ اليَوْمِ
عَنْ أعوامِ شَوْكِ
فأنا هنا رغم الذي ألقى الحياةَ على المِحَكِّ
والرِّيحُ تعبثُ باتجاهِ مَراكِبي
وتُضِيْعُ فُلْكِي!

❊

"يَتُها" الحَمامةُ
طوقُها كَذِبٌ على أشجارِ أَيْكِي!
يا فِكْرَةَ الأمطارِ عَنْ بيدائيَ الكُبرى إليكِ!!

❊❊❊

هو الآنَ يعبرُ مُنحدراتِ الأغاني

كُلَّما شَدَّني مَوْعِدٌ
وَتَراً
لِكَمَنْجَةِ هذا المُسَجَّى على نبضِهِ في الضُّلوعِ
أطلَّتْ عَلَيَّ الرِّياحُ
كَأُنْشُوْدَةِ الكادحينَ وهُمْ في الحُقولِ يذرُّونَ بَذْرَهُمُ
عَرَقاً
ثُمَّ ينتظرونَ ارتفاعَ المياهِ إلى شَجَرٍ ظامئٍ
ظِلُّهُ هابِطٌ فوقَهُمْ
نِعَماً
مِنْ عطايا الإلهِ الحميدِ

*

مَرَّةً قلتُ للكادحِ المُتمشِّي بِحَقلِ رُؤَايَ:
أيا آخَرِي مَنْ أنا؟!
فالذي مَرَّ بي راعِفاً ذاتَ حُلْمٍ
هو الآنَ يعبُرُ مُنْحَدَرَاتِ الأغاني،
يُقَلِّمُ أشجارَها مِنْ بلاغَتِها الزَّائدةْ
وبقايا الشِّفاهِ التي لَمْ تقبِّلْ يدَ الأَبِ والوالِدَةْ
بالأماني التي انهمرتْ مِنْ نشيدي

*

وأنا عائدٌ مِنْ دَمٍ عالِقٍ بثيابِ الرُّؤى
بالمُشِعِّ مَرَرْتُ على عَطَشٍ مُظْلِمٍ
كي أُرَوِّضَ قلبي بِحُلْمٍ خفيفٍ
كَأَنَّ البوادي على جُرْفِ قلبيَ يلعَبْنَ بالماءِ
أَرْجُلُهُنَّ لقالقُ بيضاءُ بلَّلَها الموعدُ المُشتَهى
في مقاهي الوريدِ

*

الوريدُ الذي لَمْ يَعُدْ فيهِ أغنِيَةٌ عَنْ مكانٍ
أُسَمِّيهِ إذْ أشتهي وطناً آمِناً كَحبيبي يُرَى
فَجَمِيْعُ القُرَى في مَهَبِّ الفناءِ وقفنَ يلوِّحنَ
بالماءِ والأقحوانِ، يَقُلْنَ لِرَبَّاتِ ينبوعهنَّ: انتظرنَ
انتظرنَ ولو كلُّ بابٍ بها عَشَّشَ العنكبوتُ
فقد مرَّ ظبيُ فؤادي على الصَّبرِ إذْ كابدَتْهُ البيوتُ
وبشَّرني وهْو يرنو بِعَيْنِ الغَدِ المُطْمَئِنِّ إلى وطني
أنَّهُ وَطَنٌ خالدٌ لا يموتُ
ولو كُلُّ أعدائِهِ أثقلوهُ بقيدِ الحديدِ

***

ظِلالٌ مُحايدةٌ للمُشِعِّ الجديدِ

سَيُقَلِّدونكَ
ثمَّ يبتكرونَ عُذراً ما خيالياً يُريحُ ضميرَهُمْ،
ويُقَلِّدونَكَ
حينَ تعلو "خالِعاً عنكَ المَعاطِفَ والبلاغةَ"،
يخلعونَ جلودَهُمْ أفعىً فأفعىً
في صدى كلماتِكَ الأولى سُدى،
ويقلِّدونَكَ
هائماً بينَ التَّراكيبِ المُشِعَّةِ
باحثاً عَنْ فكرةٍ شَجَرِيَّةٍ تنمو على أرضِ المَدى،
ويقلِّدونَكَ
حينَ تحرُثُ غيمةَ المعنى
وتنتَظِرُ انهمارَ الحُلْمِ في مُدُنِ العواطِفِ
لا عواطِفِهِمْ
ولكنْ في عواطِفِكَ / الفجيعةِ،

*

مَرَّةً
قالَ الفريدُ لِظِلِّهِ: خُذني إلى لُغَتي تَجِدْ رئتي،
فَقَلَّدَهُ شريدُ الوَهمِ في رؤياهُ
فاختنقَ الفضاءُ الرَّحبُ، وابتدأ "التَّلاصْ"

*

- ما معنى الظِّلالِ؟
تساءَلَتْ أُنثايَ في مقهى القصيدةِ،
قلتُ: تجميلٌ لِسُرَّاقٍ بمكياجِ "التَّناصْ"!!

***

فروسيَّة

ذاتَ حبٍّ بريءٍ مررتُ يماماً
على شجرِ اللُّغةِ العاليةْ
لم أكنْ أتحيّزُ يومئذٍ لظباء البراري
ولا للأفاعي التي غيّرت جلدَها
كنتُ أمشي وحيداً على شَجَني
فارِساً
راضياً بلقائي الأكيدِ معَ الهاويةْ
ها أنا الآن أمشي وحيداً
كما كنتُ
لكنّني بعدَ خمسٍ وعشرينَ أغنيّةٍ
فرطَ ما هشَّمتني الرِّياحُ
تحرَّرتُ مِنْ عُبودِيَّةِ الوزنِ والقافيةْ[2]

***

2- تعمّدتُ الإخلال بالإيقاع في الجملة الأخيرة ليكون المبنى حاملاً مناسباً للمعنى الذي أريده.

وصيَّة

إذا متُّ يـا أصدقـائي القُدامى
وروِّعَكُـمْ جسـدي هامِـدا
فقولـوا: سـلامٌ عـلى روحـهِ
وصلّـوا إذنْ واحِـداً واحِـدا
ولا تبـكِ أعيُنُكُـمْ لحظـةً
عَـلَيَّ ولـو لَـمْ أكُنْ شـاهِدا
فحسـبي وحسـبُكُمُ أنّنـي
بدنياكـمُ لَـمْ أَعِـشْ زائِـدا

***

خاتمة

يحــدُثُ أنْ تعشــقكَ امــرأةٌ
مــن ملِــكاتِ الزَّمــنِ الغابــرْ

يحــدُثُ أنْ يُقْتَــلَ أنكيــدو
كي تبحــثَ عــن خُلْــدٍ ماكِــرْ

يحــدُثُ أن تحيــا في زمــنِ الـ
ــحربِ أو الإنســانِ النَّــادِرْ

يحــدُثُ ألَّا يحــدثَ شيءٌ
كي لا تصبــحَ هــذا الشَّــاعرْ!

***

حياة

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟
- لا شيءَ،
لا شيءَ أكثرَ مِنْ خيمةٍ عندَ بابِ الفَجيعةِ..
بعضِ المُعَزِّينَ مِمَّنْ يجيئونَ
لا كي يقولوا لروحي: لكِ الآنَ ربٌّ رحيمٌ،
ولكنْ مجاملةً لأخي أو أبي!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟
- يفقِدُني مقعدي في مقاهي الفراغِ
فيحتاجُ روَّادُها "لاعِباً رابِعاً"
يعثرونَ عليهِ سريعاً
بلا تَعَبِ!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟

- تبكي فتاةٌ على جَرْيِها خَلْفَ وَهْمِ الحِصَانِ الجَموحِ
ثلاثينَ عاماً، ولكنْ سَخِيّاً يُعَوِّضُها الفَرْو في الدُّبِّ
والقُطنُ في الأرنَبِ!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟

- يعلو غبارُ السِّنين العِجافِ على كُتُبٍ
كُنتُ أنوي طباعتَها عندما أتوظَّفُ،
يا كُتُبَ الشِّعرِ،
يا أملَ العُمْرِ،
لا تغضبي!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟

- لنْ يظهرَ اللَّونُ أخضرَ في صفحةِ الأصدقاءِ
الذين يريدونَ تعزِيَتي بِمَماتي
لكي يرفعوا عَتَبِي!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟

- تبقى الحياةُ طبيعيَّةً ثُمَّ أُنْسَى تَماماً تَماماً
كَصَرْخَةِ مستوحشٍ ضائعٍ في ليالي الصَّحارى
ينادي:
اهدِني يا هُدى الكوكبِ!

*

- إذا مِتُّ ماذا سيحدثُ؟

- لا شيءَ يُدْعَى اليقينَ عنِ الموتِ،
لكنَّني ربَّما يومَ موتي أعيشُ الحياةَ التي أشتهي
فالحياةُ التي أشتهيها بعيدةْ
على بُعْدِ مُعْجِزَةٍ
في القصيدةْ!

***

جدول المحتويات

ورقةٌ مِنْ يوميّاتِ لاجئٍ في الرِّيحِ 11

بكاءٌ على ما لنْ يَحْدُثَ 16

حُفاةُ الحَربِ والحُبِّ 20

يا سادِنَ الماءِ 24

كما يذبلُ الوردُ 31

ما أسقطهُ الرُّواةُ من ديوانِ أبي الطيِّبِ المتنبِّي 38

كفَّارةٌ لذنوبِ الكَونِ 43

نياشينُ الملحِ 46

يا توءمَ الرُّوحِ 49

ذاكرةٌ تحترقُ 52

كمينٌ لمعنايَ البعيدِ 54

القابضونَ على جمرِ الكلامِ 57

شاعرُ الحبِّ 59

تأمّلاتٌ في موشورِ الذَّاتِ 63

Facebook 66

هذيانٌ لآخرِ العُشَّاقِ 68

لافتاتٌ للدَّربِ القاحلةِ 72

أسئلة الصوت والصدى 76

كالعيدِ للأيتام 78

هو الآنَ يعبرُ مُنحدراتِ الأغاني 80

ظِلالٌ مُحايدةٌ للمُشِعِّ الجديدِ 82

فروسيَّة 84

وصيَّة 85

خاتمة 86

حياة 87

أيُّهـا الإيقـاعُ لا فَـرْقَ هُنَـا

فاقترِحْنـي أُغنيـاتٍ أو رِثَـا

كُلُّ مَـنْ أَحْبَبْتُهُـمْ فارَقْتُهُـمْ

عاثَـتِ الحَـرْبُ بقلبـي عَبَثَـا

أنـا شـاهَدْتُ رِفاقـي شُـهُباً

ثُـمَّ شـاهَدْتُ رِفاقـي جُثَثَـا!

978-99906-2-078-8